

عبر متأهة تطبيع إسرائيل وال سعودية.. أمريكا تستهدف دولتين

تتشبث الولايات المتحدة باحتمال تطبيع العلاقات بين إسرائيل وال سعودية لتحقيق حزمة أهداف أبرزها الحد من نفوذ الصين وإيران، وفقا لهارلي ليبيمان، عضو مجلس إدارة صندوق الشراكة من أجل السلام في الشرق الأوسط (MEPPA) التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

ليبيمان اعتبر، في تحليل بمجلة "ناشونال إنترست" الأمريكية (Interest National) ترجمة "الخليج الجديد"، أن "إضفاء الطابع الرسمي على التحالف الإسرائيلي السعودي يمثل متأهة دبلوماسية".

واردف: "ومع ذلك، فإن إيجابيات الإبحار في هذه المتأهة متعددة، ويمكن أن تضع الأساس لنظام جديد في الشرق الأوسط، وتكون بمثابة حصن ضد التأثيرات الخارجية، مما يتتيح للمنطقة الفرصة لتقرير مصيرها".

وقال إن "المعادلة الإسرائيلية السعودية هي بوتقة من الاستياء التاريخي بين إسرائيل وإيران ووكلاهما مثل حركة حماس وجماعة حزب الله، والتنافس بين القوى العظمى. ومع ذلك، فإن التهديدات والفرص الاقتصادية المشتركة على وجه التحديد هي التي قد تقرب إسرائيل وال سعودية من بعضهما البعض".

و"حتى في وقت المصراع بين إسرائيل وغزة (حرب مستمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي)، قد تستمر الرياض وتل أبيب في التقارب مع بعضهما البعض، ولدى إدارة بايدن فرصة تاريخية للتتوسط في صفقة رائدة تشمل إسرائيل وال سعودية والسلطة الفلسطينية، ليس فقط على الرغم من مصراع إسرائيل مع حماس ولكن بسببه"، وفقا لليبيمان.

ورأى أنه "أيا كانت النتيجة، فإن العواقب المترتبة على القرارات التي اتخذتها إسرائيل وال سعودية ستتشكل بلا أدنى شك مسار الشرق الأوسط، وبالتالي العالم ككل".

و"للوجهة الأولى، تبدو فكرة تعاون الحكومة الإسرائيلية اليمنية مع السعودية وكأنها خيال دبلوماسي. وعلى الرغم من مواقفهما بشأن الصفة الغربية والمستوطنات والمصالح بين إسرائيل من جهة وحماس وحزب الله من جهة أخرى، فإن إسرائيل وال سعودية تظهران علامات خفية على العلاقات المتنامية"، كما زاد ليبيان.

وأضاف أن "هذا التعاون لا يقتصر على المنافع المتبادلة لإسرائيل وال سعودية فحسب، بل هو جزء من لعبة جيوسياسية أكبر بين الولايات المتحدة والقوة الناشئة في الشرق، لاسيما في ظل نفوذ الصين (المنافس الاستراتيجي للولايات المتحدة) المتزايد في المنطقة".

وتابع أن "رحلة حاملات الطائرات والسفن والطائرات (الأمريكية) إلى شرق البحر المتوسط لا تهدف فقط إلى مساعدة إسرائيل (خلال الحرب على غزة)، بل لمنع الصين من استغلال الفراغ الإقليمي للاستفادة من المصالح الإسرائيلي مع حماس وحزب الله".

وشدد على أن "الصين تحقق تقدما كبيرا في المنطقة، حيث تتعاون بشكل وثيق مع السعودية في مشاريع مختلفة.. ومن خلال دمج السعودية في اتفاقيات إبراهيم (للتطبيع)، تهدف واشنطن إلى بناء إطار من المصالح المشتركة والشراكات التجارية والتحالفات الدفاعية للحد من نفوذ الصين المزدهر في المنطقة".

أمن واقتصاد

ليبيان قال إنه "رغم أن الصين وإيران قد تسعيان إلى الاستفادة من الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة، فمن غير المتصور أن تسمح الولايات المتحدة وال سعودية وإسرائيل لإيران وحماس وحزب الله بإحباط آفاق النمو الاقتصادي الذي قد تستفيد منه المنطقة بالكامل"، على حد تقادره.

وتاتي: "لن تسمح السعودية لإيران وكلائها حماس وحزب الله بإحباط احتمال استفادة الرياض من معاهدة أمنية مع الولايات المتحدة (...). كما تدرك السعودية أهمية التزام إسرائيل تجاه البرنامج النووي المدني السعودي، ولن تسمح لإيران وحماس وحزب الله بعرقلة هذا البرنامج".

وأردف أن "الاتفاق المحتمل بين الولايات المتحدة وإسرائيل على حصول السعودية على برنامج نووي مدني يوضح التزامهما بالسلام، مع إدراكيهما للتداعيات الجيوسياسية لأي تعاون نووي بين الصين والسويدية".

و"يتوقف التقدم نحو اتفاق السلام السعودي الإسرائيلي على هذه الخطوات الإضافية نحو الأمان المتبادل والتعاون الاقتصادي. ويدفع التناقض الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين إدارة بايدن إلى تعزيز التطبيع بين السعودية وإسرائيل، وإعادة تشكيل مستقبل الخليج على الرغم من الصراع بين إسرائيل وحماس وحزب الله"، كما أضاف ليberman.

وزاد بأن "السلطة الفلسطينية، التي تراقب الديناميكيات الإقليمية المتغيرة، كانت تهدف إلى عدم التخلف عن الركب، ولذلك سعت إلى الاستفادة من هذا الوضع عبر المطالبة بدعم مالي للسلطة ووقف التوسع الاستيطاني الإسرائيلي".

المصدر | هارلي ليberman/ ناشونال إنترست- ترجمة وتحرير الخليج الجديد